

استراتيجيات التعلم الذاتي من قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف^١

أ. ندى محمد غرم الله حسيكي

باحثة ماجستير - قسم القيادة والسياسات التربوية - كلية التربية - جامعة جدة - المملكة العربية السعودية.

nadahsk@hotmail.com

د. محمد سعيد عبد الله بافيل

أستاذ مشارك - قسم القيادة والسياسات التربوية - كلية التربية - جامعة جدة - المملكة العربية السعودية.

04100251@uj.edu.sa

Self-learning strategies from of Moses and Alkidr's story in Surat AlKahf

Ms. Nada Mohammed Gharmullah Hasiki

MA Student, Department of Educational Leadership and Policy, Faculty of Education, University of Jeddah, Saudi Arabia

Dr. Mohammed Saeed Abdullah Ba-Feel

Associate Professor, Department of Educational Leadership and Policy, Faculty of Education, University of Jeddah, Saudi Arabia

Abstract:

This article aims to identify self-learning strategies from the story of Moses and alkhidr (PBUT) in Surat alkahf. The study employs the descriptive and deductive approach. It concludes that Surat AlKahf, includes the Ayats about Moses and AKhidr's story. It also includes many educational implications that should be inferred and implemented in the educational sphere.

Keywords: Strategies, self-learning, Moses and AlKhidr's story, Surat AlKahf.

هدفت الدراسة إلى التعرف على استراتيجيات التعلم الذاتي من قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي وفق المدخل الاستنباطي، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، أهمها: أن سورة الكهف بما فيها من آيات قصة موسى والخضر عليهما السلام تشمل العديد من المضامين التربوية التي لا بد من استنباطها، حتى يتسنى استخدامها في المجال التربوي.

الكلمات المفتاحية: الإستراتيجيات، التعلم الذاتي، قصة موسى والخضر، سورة الكهف..

المقدمة:

الحمد لله أن مهد لنا العلم نهله منه الكثير، والصلاة والسلام على من بدأ سير نبوته حين قيل له: ﴿أَقْرَأْ﴾، وعلى صحابته الذين أوصلوا لنا العلم أجمع. دستورهم القرآن مصدر لكل زمان وموجه عالمي صالح ومصلح لشتى أمور الحياة بدليل قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، فقد وجهنا كتاب الله من خلال آيات متعددة للاهتمام بمجال العلم والتعلم، كأمر الله لنبيه ﷺ بطلب الاستزادة من العلم في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] إذ لم يأمر الله رسوله عليه الصلاة والسلام بطلب الاستزادة من شيء إلا العلم، للدلالة على مكانته. مما يؤكد علينا الأخذ بهذا الأمر؛ تصديقاً وعملاً وتسليماً، فالقرآن الكريم أشرف أنواع العلوم والمعرفة، ثابت محفوظ بالرغم من التغيرات الهائلة في هذا العالم.

ومن هذه التغيرات؛ ما نشهده من تسارع وانفجار معرفي في شتى المجالات، وفي كل الاتجاهات، التي بات من المهم الإمام بها ومعرفتها، وصار من الضرورة بمكان أن يكون التعلم عملية مستمرة طوال حياة الإنسان؛ ليستطيع تطوير نفسه وصقل شخصيته وتنويع مهاراته وقدراته، وأن يواكب التطور الحادث من حوله في كل المجالات.

إن امتلاك الإنسان للمعرفة النافعة تُبعده عن الجهل، وتغذي فيه الفكر والعقل، وتجعله مواكباً لتطور العصر. وذلك ما نحتاجه في ظل الثورة المعلوماتية، إضافة إلى أن المعرفة هي وسيلة التنمية وهي السبيل إلى رقي الحضارة، وهي البوابة التي تفتح آفاقاً ومجالات جديدة للحياة والعلم والعلاقات الإنسانية، وتتعاظم معها الطموحات، وبها تتطور المجتمعات البشرية.

وبناءً على ما سبق؛ كان لا بد أن يمتلك المرء في نفسه مهارة تساعد في احتواء أكبر قدر من العلم والمعرفة بكل جدارة؛ ألا وهي: "مهارة التعلم الذاتي". حيث تُعد هذه المهارة إحدى الوسائل المساعدة لتحقيق ديمومة التعليم لدى الإنسان في كل عصر وزمان، معتمداً على نفسه في ذلك بكل مسؤولية دون الاكتفاء بقدر قليل من العلم والمعرفة أو التوقف عن الاستمرارية في التعلم. فكما قال الإمام مالك: "إن العلم لا يعطيك شيئاً من نفسه، ما لم تعطه كل نفسك" فهذه المقولة هي في الحقيقة تعبير يسبق به عصره عن جوهر التعلم الذاتي (منصور وآخرون، 2006).

كما أن امتلاك الفرد لمهارة التعلم الذاتي والعمل بها له صلة بتنمية المجتمع ككل، كون التنمية الشاملة للمجتمع تعتمد على كفاءة مواردها البشرية، فإعطاء تلك الموارد البشرية حقها من الاهتمام والعناية هو المنطلق في دفع عمليات التنمية الشاملة للمجتمعات نحو التقدم والرقي. ولذا عُنت رؤية

المملكة ٢٠٣٠ بإنشاء برنامج "تنمية القدرات البشرية" كأحد البرامج المستحدثة في الرؤية، تهدف إلى اغتنام الفرص التي توفرها الاحتياجات المتجددة والمتسارعة على المستويين المحلي والعالمي، كتطوير المهارات الأساسية، ومهارات المستقبل، وتنمية المعارف في مختلف المجالات. كما أن من استراتيجيات رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي دعت إليها في مجال التعليم: "الاعتماد على استراتيجيات التعلم الذاتي" (ياسمين، 2023). مما يعني أن رسم أي خطة لتنمية المجتمع يجب أن تبدأ بتنمية الإنسان، باعتباره من يقوم بتحقيق التنمية. ويوافق هذا المعنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

موضوع البحث:

نتيجة للتطورات الهائلة والسريعة في شتى فروع المعرفة، وتزايد الأعداد المقبلة على التعليم، وكثرة التحديات الأكاديمية التي تشكل منعطفاً كبيراً في استمرار الطلبة في الدراسة بنجاح، إضافة إلى الإخفاق المتكرر لبعض الطلبة؛ كل ذلك حثم على التربويين التفكير في الأساليب التربوية التي تُتيح للمتعلم فرص تحسين قدراته وإمائها، وتوظيف مهاراته كي تُعينه وتؤهله للتفوق الدراسي.

وقد تعددت الأساليب والاستراتيجيات في التدريس، وتطورت نظريات فاعلة وحديثة نتيجة لتطور المجتمعات، وازدهار الحضارات، وانتشار المعارف، واستخدام التكنولوجيا الحديثة فيها. واستناداً إلى الأبحاث التربوية التي أخذت في الحسبان الازدياد المطرد لوعي المعلمين وحاجتهم إلى تغيير النمط التقليدي في عملية التعليم، وذلك بالاهتمام بتعلم المتعلم بدلاً من الاقتصار على تعلم المعلومات؛ هدفت الطرائق والاستراتيجيات إلى جذب انتباه الطالب عن طريق إشراكه في العملية التعليمية، لأن الحاجة الملحة إلى مثل هذه الاستراتيجيات الجديدة توجه مسار التعليم في العصر الحديث، والرقمي بعملية التعلم إلى أفضل مستوياتها. (شحاتة، 2022، ص 17) (ثلايحية، 2019، ص 79).

وقد أوضحت دراسة (العمرى، وآل مساعد، 2012) إلى أن "التعلم ذاتي التنظيم هو أحد تلك الاتجاهات الحديثة التي استثمرها التربويون في تنمية قدرة الطالب على الاستقلال الذاتي في التعلم، وبالتالي الإسهام في تحسين جودة تعلمه. " وقد لقي التعلم ذاتي التنظيم قبولاً في مجال التعليم كونه أحد العوامل المساعدة على التفوق الدراسي، وتنوعت تبعاً لذلك الدراسات التي ركزت على العلاقة الإيجابية بين استخدام الطلاب لاستراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم، وبين تفوقهم الدراسي. ويشير (العمرى، وآل مساعد، 2012) إلى عدة دراسات توضح نتائج ذلك، ففي دراسة قام بها (زعرمان ومارتينوز، 1986) أكدوا على العلاقة الموجبة بين التفوق الدراسي واستخدام استراتيجيات التعلم الذاتي ذات الكفاءة والفاعلية. وكشفت نتائج دراسة (أحمد، 2007) التي طبقت على (128) طالباً من كلية التربية بالمنصورة تحسّن التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب ذوي المستوى المرتفع من التنظيم الذاتي للتعلم. وقدمت دراسة جينليدا وهولستدب وميرهاج

(2008) تقريراً عن دراسة حالة لـ (8) طلاب تُركز على العلاقة بين إستراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم والتحصيل الأكاديمي. وأشارت النتائج إلى أن تعزيز إستراتيجيات تنظيم التعلم ذاتيًا يعد أحد الطرق لتفوق الطلاب دراسيًا.

وبناءً على ذلك تبلور موضوع البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما استراتيجيات التعلم الذاتي من قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف؟
وتنبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١ - ما استراتيجية التعلم القائم على المشاريع من قصة موسى والخضر؟
- ٢ - ما استراتيجية التعلم المبني على حل المشكلات من قصة موسى والخضر؟
- ٣ - ما استراتيجية التفسير الذاتي التفصيلي من قصة موسى والخضر؟

أهداف البحث:

- ١ - الكشف عن استراتيجية التعلم القائم على المشاريع من قصة موسى والخضر.
- ٢ - توضيح استراتيجية التعلم المبني على حل المشكلات من قصة موسى والخضر.
- ٣ - التعرف على استراتيجية التفسير الذاتي التفصيلي من قصة موسى والخضر.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

تتمثل الأهمية النظرية للبحث فيما سيمثله من إضافة علمية في ميدان العلوم التربوية في مجال الموضوعات التربوية التي تضمنها القرآن الكريم الذي يمثل منهج حياة للمسلمين.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للبحث فيما سوف يستفاد من نتائجه في ميدان التربية والتعليم في مجال التعلم الذاتي باستراتيجياته المتعددة والمتنوعة؟، وذلك من خلال اعتماده مطلباً ملحاً في العملية التعليمية باعتبار تحقيق ذلك تطبيقاً لأهداف رؤية المملكة 2030 في مجال التعلم الذاتي في ظل عصر الثورة المعلوماتية.

منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي وفق المدخل الاستنباطي.

ويُقصد بالمنهج الوصفي: "دراسة الظاهرة في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كينافياً أو تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها" (عبيدات وآخرون، 2016، ص180). حيث يستخدم في وصف استراتيجيات التعلم الذاتي من خلال الأدبيات والمصادر المعنية.

ويُقصد بالأسلوب الاستنباطي: "استخراج ما هو مستتر في المعرفة" ويُعرف في ميدان التربية بـ: "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعّمة بالأدلة الواضحة" (ياجن، 1999، ص 21). حيث يستخدم في استنباط استراتيجيات التعلم الذاتي من سورة الكهف.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

- اقتصر البحث على قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف.
- كما اقتصر على استراتيجيات التعلم الذاتي (استراتيجية التعلم القائم على المشاريع، استراتيجية التعلم المبني على حل المشكلات، استراتيجية التفسير الذاتي التفصيلي).

مصطلحات البحث:

١. استراتيجيات:

يعرفه عطية (2009، ص 342) بأنه "مجموعة الإجراءات والوسائل التي يستخدمها المعلم لتمكين المتعلم من الخبرات التعليمية المخططة، وتحقيق الأهداف التربوية".

٢. التعلم الذاتي:

يعرفه الشربيني والطناوي (2011، ص 33) بأنه "الأسلوب الذي يعتمد على نشاط المتعلم، حيث يمر من خلاله ببعض المواقف التعليمية، ويكتسب المعارف والمهارات بما يتوافق مع سرعته وقدرته الخاصة، منطلقاً من رغبته الذاتية وقناعاته الداخلية، ومستجيباً لميوله واهتماماته، ومعتمداً على نفسه، ووثقاً في قدرته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه".

وتعرف "استراتيجيات التعلم الذاتي" إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: الاستراتيجيات التي أشارت إليها آيات سورة الكهف؛ سواء كان ذلك من منطوق الآيات، أو من مفهومها، تهدف إلى تمكين المتعلم من امتلاك وممارسة أسلوب التعلم الذاتي.

الدراسات السابقة والتعليق عليها:

١. دراسة (لشهب، 2021) بعنوان: الفاعلية الذاتية الأكاديمية للتلميذ من منظور علم النفس الإيجابي. هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم الفاعلية الذاتية الأكاديمية كأحد الجوانب الإيجابية لشخصية التلميذ. كما هدفت إلى إبراز العلاقة بين الفاعلية الذاتية الأكاديمية للتلميذ وعدد من البناءات الكبرى لعلم النفس الإيجابي: كالصمود النفسي، والتفكير الإيجابي، وجودة الحياة. واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ارتباط الفاعلية الذاتية الأكاديمية بعلاقة متبادلة التأثير مع تلك البناءات.

٢. دراسة (القاسم، 2018) بعنوان: دور المعلم في تنمية مهارات التعلم الذاتي المستمر لدى الطلبة في المدارس الحكومية بفلسطين.

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المعلم في تنمية مهارات التعلم الذاتي والمستمر لدى الطلبة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي.

وأظهرت النتائج درجة مرتفعة جداً لدور المعلم في تنمية مهارات التعلم الذاتي المستمر.

٣. دراسة (السالم، 2014) بعنوان: صيغة مقترحة لفلسفة التعلم الذاتي بالتعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء بعض التجارب العالمية.

هدفت الدراسة إلى إصلاح النظام التعليمي بالتعليم العام بالمملكة العربية السعودية، من خلال وضع صيغة مقترحة لفلسفة التعلم الذاتي في ضوء بعض التجارب العالمية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي، والمنهج الوصفي المسحي.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن مؤسسات التعليم العام بالسعودية تتعرض في الوقت الحاضر إلى تحديات داخلية وخارجية، تهدد إمكانياتها وجودة مخرجاتها، وربما من أفضل السبل لمواجهة هذه التحديات العمل على تطوير التعليم العام وإصلاحه. ومن نتائج الدراسة أن دول العالم المختلفة تؤكد - بدرجات متفاوتة - على أهمية فلسفة التعلم الذاتي بالتعليم العام في تنمية المهارات للمتعلم. أيضاً من نتائج الدراسة حصول محاور الصيغة المقترحة لفلسفة التعلم الذاتي للتعليم العام بالسعودية على متوسطات حسابية عامة امتدت من (3,82) إلى (2,89) فيما يتعلق بالأهمية، وجميع هذه المتوسطات تقع في مدى الاستجابة (مهم جداً)، ويدل ذلك على أن الصيغة المقترحة مهمة جداً من وجهة نظر المسؤولين والخبراء المعنيين، كما حصلت على متوسطات حسابية عامة امتدت من (1,96) إلى (2) فيما يتعلق بالقابلية للتطبيق، ويدل ذلك على أن الصيغة المقترحة قابلة للتطبيق من وجهة نظر المسؤولين والخبراء المعنيين.

٤. دراسة (سعاد، 2014) بعنوان: القيم التربوية في قصص سورة الكهف دراسة تحليلية مقاصدية.

هدفت الدراسة إلى معالجة جانب مهم من جوانب الإنسان وهو الجانب التربوي. واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي الاستنباطي.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن سورة الكهف تجلّت فيها مختلف القيم بمختلف درجات المصالح منها القيم التربوية.

٥. دراسة (خليل، 2014) بعنوان: بعض جوانب الإعجاز التربوي في سورة الكهف والاستفادة منها في التربية.

هدفت الدراسة إلى إبراز بعض جوانب الإعجاز التربوي بسورة الكهف، ومدى الإفادة منها في مجال التربية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تنوع أوجه الإعجاز التربوي في سورة الكهف، وتنوع الأساليب التربوية التي يمكن الاستفادة منها في مجال التربية.

٦. دراسة (القضاة، 2012) بعنوان: أثر التعلم الذاتي في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي واتجاهاتهم نحو مبحث التربية الإسلامية في الأردن.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر التعلم الذاتي في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي واتجاهاتهم نحو مبحث التربية الإسلامية في الأردن. واستخدم الباحث منهج دراسة الحالة. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر طريقة التدريس لصالح التعلم الذاتي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

١. تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المجال التربوي والتعليمي. كما تتفق مع دراسة (لشهب، 2021) ودراسة (القاسم، 2018) ودراسة (السالم، 2014) ودراسة (القضاة، 2012) في جانب التعلم الذاتي ومدى أثره. وتتفق مع دراسة (سعاد، 2014) في معالجة جانب مهم من جوانب الإنسان وهو الجانب التربوي من خلال سورة الكهف. كما تتفق مع دراسة (سعاد، 2014) و (خليل، 2014) في الاهتمام بالجانب التربوي من المنظور الإسلامي والقرآني.

٢. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في المنهج حيث تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي وفق المدخل الاستنباطي، ودراسة (خليل، 2014) اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، ودراسة (لشهب، 2021) اتبعت المنهج التحليلي، ودراسة (القاسم، 2018) اتبعت المنهج الوصفي ودراسة (السالم، 2014) المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الوصفي الوثائقي، ودراسة (سعاد، 2014) اتبعت المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي الاستنباطي، ودراسة (قضاة، 2012) منهج دراسة الحالة.

٣. كما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الهدف، حيث تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مفهوم التعلم الذاتي، وفئاته، ومواطنه في سورة الكهف، إلى جانب استنباط استراتيجيات التعلم الذاتي من آياتها. بينما تهدف دراسة (لشهب، 2021) إلى تسليط الضوء على مفهوم الفاعلية الذاتية الأكاديمية كأحد الجوانب الإيجابية لشخصية التلميذ. دراسة (القاسم، 2018) هدف إلى معرفة

دور المعلم في تنمية مهارات التعلم الذاتي والمستمر لدى الطلبة. ودراسة (السالم، 2014) هدفت إلى إصلاح النظام التعليمي بالتعليم العام بالمملكة العربية السعودية، من خلال وضع صيغة مقترحة لفلسفة التعلم الذاتي في ضوء بعض التجارب العالمية. ودراسة (القضاة، 2012) هدفت إلى الكشف عن أثر التعلم الذاتي في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي واتجاهاتهم نحو مبحث التربية الإسلامية في الأردن.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة. المقدمة، وفيها: موضوع البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، منهج البحث، حدود البحث، مصطلحات البحث، الدراسات السابقة والتعليق عليها.

المبحث الأول: مدخل للدراسة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف مختصر بسورة الكهف.

المطلب الثاني: قصة موسى والخضر عليهما السلام.

المبحث الثاني: استراتيجيات التعلم القائم على المشاريع من قصة موسى والخضر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خصائص التعلم القائم على المشاريع.

المطلب الثاني: استراتيجيات التعلم القائم على المشاريع من قصة موسى والخضر.

المبحث الثالث: استراتيجيات التعلم المبني على حل المشكلات من قصة موسى والخضر، وفيه

مطلبان:

المطلب الأول: خطوات حل المشكلة.

المطلب الثاني: خطوات حل المشكلة من قصة موسى والخضر.

المبحث الرابع: استراتيجيات التفسير الذاتي التفصيلي من قصة موسى والخضر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف باستراتيجية التفسير الذاتي التفصيلي.

المطلب الثاني: أدوات استراتيجية التفسير الذاتي التفصيلي من قصة موسى والخضر.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مدخل للدراسة

تمهيد:

القرآن الكريم دستور حياة متكامل يشمل جميع جوانبها، وهو المصدر الأول للتربية، طبقه رسول الله ﷺ واقعاً، وجسده الصحابة -رضوان الله عليهم- سيرةً وعملاً، ومنه يستمد المسلم مبادئه التربوية، ويهتدي بدلالاته وتوجيهاته.

وفي هذا المبحث تعريف موجز بسورة الكهف، واستنباط بعض الدلالات التربوية من قصة موسى والخضر عليهما السلام، الواردة في السورة.

المطلب الأول: تعريف مختصر بسورة الكهف:

١. أولاً: موضوع السورة:

موضوع سورة الكهف الرئيسي هو موضوع أي سورة مكية، جاءت لتصحيح العقيدة وترسخها في النفوس. من خلال عرض أهم الأمور التي تأتي الفتنة من قبلها. (الصابوني، 2001، ص 166).
٢. ثانياً: فضائلها:

أما عن فضائل سورة الكهف فقد وردت أحاديث وآثار كثيرة تدل عليها:

١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "من قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة". (البيهقي، رقم 5996).

٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "من قرأ الكهف يوم الجمعة أضاء الله النور بين الجمعتين" (البيهقي، رقم 5996).

٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: هن من العتاق الأول، وهن من تلادي". (البخاري، 2001، رقم 4708). والتلید أي: القديم.

٤- فضل أوائل الكهف: عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من الدجال". (مسلم، رقم 809).

٣. ثالثاً: مكيتها وعدد آياتها:

المشهور بين العلماء "أن سورة الكهف مكية كلها، وأنها من السور التي نزلت جملة واحدة" (شحاتة، 1976، ص 200). فقد نزلت في العهد المكي حيث لقي الرسول ﷺ ومن آمن معه في هذه الفترة العديد من المحن، فجاءت سورة الكهف تسليية وتثبيتاً لقلب النبي ﷺ.

وأما عدد آياتها فقد اختلف فيه القراء "حيث عُدَّت آيُهَا في عدد قُرَاء المدينة ومكة مائة وخمسة، وفي عدد قراء الشام مائة وستًا، وفي عدد قراء البصرة مائة وإحدى عشرة، وفي عدد قراء الكوفة مائة وعشراً" (عاشور، 1984، 15\242).

المطلب الثاني: قصة موسى والخضر عليهما السلام:

يظهر التنوع في جانب استراتيجيات التعلم الذاتي في سورة الكهف من خلال قصة موسى والخضر عليهما السلام، حيث اختار موسى عليه السلام استراتيجية تعليم ذاته لنفسه من خلال بحثه عن الرجل الصالح الذي يدعى "الخضر عليه السلام" ورافقه في رحلة طلب العلم، وهذا نصها:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حَوْضَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنِّي لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٣﴾ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٤﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَاتْرَدَا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٥﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِزِّنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٦﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَ مِنَّمَاءٍ عَلَّمْتَ رُسُلَنَا ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٨﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٧٠﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧١﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٣﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٤﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَتَنَاهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٥﴾ * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٦﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصِجْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٧﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمُوا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴿٧٨﴾ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٩﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٠﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٢﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨٣﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٤﴾﴾

قال (الربيعه وآخرون، 2022) في بيان أحداث القصة: حين قال موسى لخدمه يوشع بن نون: لا أزال أسير حتى أصل ملتقى البحرين، أو أسير زمناً طويلاً إلى أن ألقى العبد الصالح، فأتعلم منه. فسار، فلما وصلا ملتقى البحرين نسيا سمكتهما التي اتخذاهما زاداً لهما، فلما تعديا ذلك المكان، قال موسى -عليه السلام- لخدمه: آتنا طعام الغدوة، لقد لقينا من سفرنا هذا تعباً شديداً. قال الغلام: رأيت ما حصل حين التجأنا إلى الصخرة؟ فإني نسيت أن أذكر لك أمر الحوت، وما أنساني أن أذكره لك إلا الشيطان، فقد خبي الحوت، واتخذ له طريقاً في البحر يحمل على التعجب. قال موسى عليه السلام لخدمه: ذلك ما كنا نريد، فهو علامة مكان العبد الصالح، فرجعا يتتبعان آثار أقدامهما، فلما يضيعا عن الطريق حتى انتهيا إلى الصخرة، ومنها إلى مدخل الحوت.

فلما وصلا مكان فقد الحوت وجدا عنده عبداً من عبادنا الصالحين (وهو الخضر عليه السلام)، أعطيناها رحمة من عندنا، وعلمناه من عندنا علماً لا يطلع عليه الناس، وهو ماتضمنته هذه القصة. قال له موسى -عليه السلام- في تواضع وتلطّف: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمك الله من العلم ما هو رشاد إلى الحق؟ قال الخضر -عليه السلام-: إنك لن تطيق الصبر على ما تراه من علمي، لأنه لا يوفق ما لديك من علم. وكيف تصبر على ما ترى من الأفعال التي لا تعلم وجه الصواب فيها، لأنك تحكم فيها بمبلغ علمك؟ قال موسى -عليه السلام-: ستجدني إن شاء الله صابراً على ما أرى منك من أفعال، ملتزماً بطاعتك، لا أعصي لك أمراً أمرتني به. قال الخضر لموسى -عليه السلام-: إن اتبعتني، فلا تسألني عن شيء مما تشاهدني أقوم به حتى أكون أنا البادئ بتبيين وجهه.

فلما اتفقا على ذلك انطلقا إلى ساحل البحر حتى لقيا سفينة، فركبا فيها، فخرق الخضر -عليه السلام- السفينة بقلع لوح من ألواحها، فقال له موسى -عليه السلام-: أحرقت السفينة رجاء أن تغرق أهلها؟ لقد أتيت أمراً عظيماً. قال الخضر لموسى -عليهما السلام- "ألم أقل: إنك لن تطيق معي صبراً على ما ترى مني؟ قال موسى -عليه السلام- للخضر: لا تؤاخذني بسبب تركي لعهدك نسياناً، ولا تضيق عليّ وتشدّد في صحبتك. فانطلقا بعد نزولهما من السفينة يمشيان على الساحل، فأبصرا غلاماً لم يبلغ الحلم يلعب مع غلمان، فقتله الخضر، فقال له موسى: أقتلت نفساً طاهرة لم تبلغ الحلم دونما ذنب؟ لقد أتيت أمراً مُنكراً! قال الخضر لموسى -عليه السلام-: إني كنت قلت لك: إنك -ياموسى- لن تستطيع الصبر على ما أقوم به من أمر. قال موسى عليه السلام: إن سألت عن شيء بعد هذه المرة ففارقني، فقد وصلت إلى الغاية التي تُعَدُّ فيها على ترك مصاحبتك، لكوني خالفت أمرك مرتين. فساروا حتى إذا جاء أهل قرية طلبا من أهلها طعاماً، فامتنع أهل القرية من إطعامهما، وتأدية حق الضيافة إليهما، فوجدا في القرية حائطاً مائلاً قارب أن يسقط وينهدم، فسوّاه الخضر حتى استقام، فقال موسى -عليه السلام- للخضر: لو شئت اتخذ أجر

على إصلاحه لاتخاذته، لحاجتنا إليه بعد امتناعهم من ضيافتنا. قال الخضر لموسى: هذا الاعتراض على عدم أخذي أجرًا على إقامة الحائط هو محل الفراق بيني وبينك، سأخبرك بتفسير ما لم تستطع أن تصبر عليه مما شاهدتني قمت به.

أما السفينة التي أنكرت عليّ خرقها؛ فكانت لضعفاء يعملون عليها في البحر لا يستطيعون الدفع عنها، فأردت أن تصير معيبة بما أحدثته فيها؛ حتى لا يستولي عليها ملك كان أمامهم يأخذ كل سفينة صالحة كرهًا من أصحابها، ويترك كل سفينة معيبة. وأما الغلام الذي أنكرت عليّ قتله فكان أبواه مؤمنين، وكان هو في علم الله كافرًا، فخفنا إن بلغ أن يحملهما على الكفر بالله والطغيان من فرط محبتهم له، أو من فرط حاجتهما إليه. فأردنا أن يعوضهما الله ولدًا خيرًا منه دينًا وصلاحًا وطهارة من الذنوب، وأقرب رحمة بوالديه منه. وأما الحائط الذي أصلحته وأنكرت عليّ إصلاحه فكان لصغيرين في المدينة التي جئناها قد مات أبوهما، وكان تحت الحائط مال مدفون لهما، وكان أبو هذين الصغيرين صالحًا، فأراد ربك -ياموسى- أن يبلغا سن الرشد ويكبرا، ويخرجا مالهما المدفون من تحته؛ إذ لو سقط الحائط الآن لانكشف مالهما وتعرض للضياع، وكان هذا التدبير رحمة من ربك بهما، وما فعلته من اجتهادي؛ ذلك تفسير ما لم تستطع الصبر عليه. (الربيع وآخرون، 2022، ص 354-357).

المبحث الثاني: استراتيجية التعلم القائم على المشاريع من قصة موسى والخضر:

تمهيد:

لقد طورت الأبحاث التربوية فكرة جديدة للتعليم والتعلم في منهجية تعرف باسم "التعلم القائم على المشاريع"، وأثبتت هذه الأبحاث أن الطلبة في الفصول الدراسية التي تبنت التعليم القائم على المشاريع قد حازت على درجات أعلى من الطلبة في الفصول الدراسية التقليدية. وتعتمد استراتيجية التعلم القائم على المشاريع على مجموعة من المهام التعليمية المقسمة على الطلاب، ويتطلب كل فرد القيام بكل مهمة في وقت معين، وهو نوع من التعلم يحدث عندما يقوم الطلبة بالتقصي حول موضوع أو سؤال محفز، وإنشاء منتج نهائي لتوضيح حقيقة أو استكشاف مفاهيم أو حل مشكلات.

والتعلم القائم على المشاريع يكسب المتعلم عمقا أكبر لإدراك المفاهيم، وقاعدة معرفية أوسع، وتحسين المهارات الشخصية والاجتماعية، وتعزيز مهارات القيادة، وزيادة الإبداع. (عبد المنعم وآخرون، 2020، ص498).

المطلب الأول: خصائص التعلم القائم على المشاريع:

ذكر تومز (Thomas, 2000, p3-4) مجموعة من الخصائص التي تميز التعلم القائم على المشاريع، وهي:

١. المركزية: المشاريع هي الطريقة التي يتم من خلالها التعلم وليست ملحقه بالمنهج، ويعني ذلك أن تعلم المفاهيم الأساسية والمركزية من خلال المشروع، فما يطلبه المعلم من مشاريع بعد تدريسه للوحدة الدراسية بطريقة اعتيادية يسمى مشروعًا إراثيًا وليس تعلمًا قائمًا على المشاريع. ويركز التعلم القائم على المشاريع على الأسئلة المفتوحة والمهام التي تثير التحدي.

٢. سؤال أو مشكلة موجهة: حيث تركز المشاريع على سؤال محفز أو مسألة تقود المتعلمين نحو المفاهيم الأساسية.

٣. تطوير المهارات والمفاهيم: حيث تساعد المشاريع التي يقوم بها المتعلمون على تطوير المفاهيم والمبادئ التي لديهم، ثم بناء مفاهيم ومبادئ ومهارات جديدة. حيث يتطلب التعلم القائم على المشاريع مهارات التفكير الناقد، والتمكن من حل المشكلات، والتعاون. فالمشاريع موجهة من قبل المتعلمين حسب طبيعة المشكلة التي يتعاملون معها والتي يواجهونها، فتجعلهم يغيرون من خططهم للوصول إلى الهدف المحدد.

٤. الاستقصاء البنائي: الاستقصاء هو عملية محددة بهدف يتوقع تحقيقه لبناء معرفة جيدة أو حل للمشكلة القائمة التي يتم العمل عليها، ويمكن أن يتضمن البحث أو الاستقصاء تصميم أو بناء نموذج وغيره، وبذلك يجب أن يتطلب التحقق من المعرفة أو إنتاج معرفة جديدة.

٥. يوفر مجالات لوصول أصوات المتعلمين، ويعزز حق الاختيار، ويشتمل على التغذية الراجعة، والتقييم، والتكرار، مع عرض النتائج أمام الجمهور ونشرها، والتقدير الذاتي.

المطلب الثاني: استراتيجية التعلم القائم على المشاريع من قصة موسى والخضر:

اتضح أن استراتيجية التعلم القائم على المشاريع في قصة موسى والخضر عليهما السلام، حيث كانت هناك الكثير من التحديات التي أثارت الأسئلة لدى موسى عليه السلام وحاول إيجاد الإجابة لها، ومن ذلك: خرق السفينة، وقتل النفس، وبناء الجدار، وتظهر في قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَتَنَاهُ قَالَ أَفَتَلَكَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤]، ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَمَشَّطْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧] كما كانت هناك عبارة محفزة لكي يتمسك موسى عليه السلام بعملية البحث ومرافقة الخضر عليه السلام، وذلك عندما قال الخضر ردًا على طلب موسى عليه السلام اتباعه للتعلم: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧] وهذا ما حفز موسى عليه السلام لاتباعه ليفهم بشكل أكبر وأوضح.

إن في قصة موسى والخضر عليهما السلام ما يوضح التعلم القائم على المشاريع، حيث بدأت القصة حينما كان موسى عليه السلام يخطب يوما في بني إسرائيل، فقام أحدهم سائلاً: هل على وجه الأرض أعلم منك؟ فقال موسى عليه السلام: لا، اتكأ على ظنه أنه لا أحد أعلم منه باعتباره نبيا، فعتب الله عليه في ذلك، وقال له جل جلاله: إن لي عبدا أعلم منك، وإنه في مجمع البحرين، وذكر له أن علامة مكانه هي فقد الحوت، وهنا بدأ موسى عليه السلام مشروعه القائم على البحث عن الخضر عليه السلام الذي كان لديه من العلم ما ليس عند نبي الله وكليمه موسى عليه السلام. فأخذ حوته معه في مكتل، وسار هو وفتاه يوشع بن نون، ساعيا لطلب العلم كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَآ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠] ثم تتابعت الأحداث، حيث نسبيا الحوت، وواصل طريقهما، ثم تنبها لنسيانه فعدا، ولقي موسى عليه السلام الخضر وهو عبد صالح وهبه الله نعمة عظيمة من العلم وفضلاً كبيراً: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥] وتستمر القصة حين يعرض موسى عليه السلام على الخضر مرافقته لطلب العلم، والشرط بينهما، وما حصل أثناء هذه الرحلة من أحداث.

لقد كانت الرحلة البحثية لنبي الله موسى عليه السلام من أبرز المشروعات التربوية التي ترسخ عملية التعلم الذاتي، ومن أكبر الدروس والعبر، ألا يعجب المرء بعلمه ويكتفي بما لديه، إضافة إلى ضرورة وجود الشغف، وحب الاستطلاع، التي تمثلت في ذهاب موسى عليه السلام وسفره بحثاً عن الرجل الأعلم منه، لا لمجرد الرؤية بل للتعلم منه.

المبحث الثالث: استراتيجية التعلم المبني على حل المشكلات من قصة موسى والخضر

تمهيد:

يعد التعلم المبني على حل المشكلات بمثابة استراتيجية تعليمية متميزة موجهة ذاتيًا؛ حيث يقوم المتعلمون بفحص المشكلات المعقدة في العالم الحقيقي، واستكشاف الحلول، وموازنة إيجابيات وسلبيات الحلول، ووضع خطة شاملة لحل المشكلة مرة أخرى، وتعتمد هذه الاستراتيجية على إطار العمل، ويمكن أن يكون التعلم المبني على حل المشكلات موجهًا للمتعلم طالما أن المتعلمين يقودون التجربة عن طريق الاختيار، فغالبًا ما يقوم المعلم بتقديم مشكلة، ثم يطلب من المتعلمين اختيار الطريقة التي سيدرسون بها المشكلة، ومع من سيتحدثون، والموارد التي سيستخدمونها وما إلى ذلك.

المطلب الأول: خطوات حل المشكلة:

١. تحديد المشكلة بوضوح، ومعرفة نوع العقبات التي تترتب على وجود مثل هذه المشكلة، والتأكد من الحصول على كافة البيانات والمعلومات، والكشف عن الأسباب الحقيقية، ووضع مجموعة من الأسئلة المساعدة لفهم المشكلة، وتحديد الحقائق والفرضيات التي يمكن اتخاذها أو استبعادها، وما الذي يمكن أن يساعد في حلها.

٢. تعريف المشكلة وتحديدتها بشكل كامل كي يتسنى حلها.

٣. تشكيل استراتيجية لتطوير طريقة معينة لحل المشكلة.

٤. تنظيم المعلومات المتاحة حول المشكلة وكل ما يتعلق بها.

٥. تخصيص الموارد المادية والبشرية، وتخصيص الموارد التي تحتاج لحل المشكلة.

٦. مراقبة سير العمل وملاحظة مدى تحقق الوصول للأهداف، وذلك للعمل على إعادة البحث عن استراتيجيات بديلة أثناء سير العمل إذا لزم ذلك.

٧. تقييم النتائج، وذلك بعد التوصل إلى أفضل الحلول وتطبيقها، يجب أن يتم عمل التقييم للتحقق من

صحة الحل. (Cherry, 2017). (Silva, 2018, p3)

المطلب الثاني: خطوات حل المشكلة من قصة موسى والخضر:

في قصة موسى والخضر -عليهما السلام- وُجدت مشكلة اختفاء الحوت في طريق سفر موسى وفاته، ولكن موسى عليه السلام لم يركز في مشكلة اختفاء الحوت التي واجهته على الخطأ الذي كان، لكنه ركز على حل المشكلة الكامنة في ضرورة الوصول إلى العبد الصالح، ولم يقف عند الخطأ، فحين علم موسى عليه السلام بخطئه وخطأ فته لم يشغل نفسه بلوم نفسه أو لوم فته، ولكن علم أن هناك أمرًا أهم من هذا عليهما تداركه قبل فوات أوانه، وهو لقاء الرجل المعلم الخضر عليه السلام، فعادًا سريعًا ولم يضيع الوقت.

ويتضح من قصة موسى والخضر -عليهما السلام- وجود مشكلات وعقبات وهموم تواجه الإنسان، ولكن يجب أن يكون المتعلم حذرًا متيقظًا مستعينًا بالله تعالى، وأن يعرف ماهي المشكلة بالتحديد، ويتضح ذلك في القصة التي اتبعت استراتيجية حل المشكلات من خلال تسلسل الخطوات، ومنها:

- تحديد المشكلة: حيث يجب في البداية أن يتم تحديد المشكلة وموجهاها، ومعرفتها بصورة واضحة وهو ما ورد في قوله تعالى على لسان فتى موسى -عليه السلام-: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَكْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَلَخَذَّ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣]، والتي حددت وقوع مشكلة تتلخص في نسيان الحوت الذي كانوا سيحددون من خلاله موضع العبد الصالح الذي يريدون لقاءه، وهنا تم التعامل مع المشكلة بطريقة مباشرة، وتم وضع الحل دون الوقوف عند اللوم والعتاب، وهو ماورد في قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ آثَارَهُمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] أي: ذلك ما كنا نطلب، فرجعا يقصان آثارهما إلى المكان الذي نسيا فيه الحوت. فلما وصلا إليه وجدا الخضر الذي يريد موسى -عليه السلام- التعلم منه كما ورد في الآية: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُلَنَا﴾ [الكهف: ٦٦]، وهنا يتضح أن موسى -عليه السلام- قد راعى في مخاطبته للخضر أسمى ألوان الأدب اللائق بالأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- حيث خاطبه بصيغة الاستفهام الدالة على التلطف، وحيث أنزل نفسه من منزلة المعلم إلى المتعلم، واستأذنه في أن يكون تابعًا له ليتعلم منه الرشد والخير.

- محاولة وضع حلول مناسبة: ويُقصد بذلك محاولة تطبيق الحلول المتاحة لحل المشاكل، وقد تكون المحاولة فاشلة أو ناجحة، فإن فشلت في تحقيق الحل في المحاولة الأولى عليك المحاولة مرة أخرى حتى تصل إلى الحل الصحيح المناسب للمشكلة، وذلك بوضع جميع الاحتمالات للوصول إلى حل، والصبر في إيجاد الحلول، فالمتعلم يجب أن تكون له قوة الصبر، فالعلم لا يُدرك إلا بالصبر، لقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ ٦٧ ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ ٦٨ ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ ٦٩ ﴿قَالَ فَإِنْ أَتْبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٦٧-٧٠] ويتضح من الحوار السابق أن الطاعة للمعلم والصبر في تلقي العلم شرط مهم لحدوث التعلم للوقوف على المراد بشكل أدق.

وقد وردت تفاصيل القصة والتي تشد القارئ لأسلوب حل كل مشكلة من المشكلات، فالخضر كان يحيط بأبواب من العلوم التي تخص أسرار وبواطن الأحداث، وهذا ما لم يكن يمتلكه موسى -عليه السلام- ولهذا فإن ظاهر الأمر يختلف عن باطنه، فقد يكون الظاهر قبيحًا أو غير هادف، في حين أن الباطن مفيد وهادف لأقصى غاية. وفي مثل هذه الحال يفقد الشخص الذي ينظر إلى الظاهر صبره وتماسكه، فيقوم

بالاعتراض وحتى بالتشاجر، وقد تعهد موسى -عليه السلام- بأن يصبر على جميع الحوادث وقال: ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩]

وفي تسلسل الأحداث ركبا السفينة: ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ﴾ [الكهف: ٧١] ثم قام الخضر بنقبتها، وهذا يعني أن الخضر أحدث مشكلة وهي ثقب السفينة مما قد يتسبب في إغراق أهلها، ﴿قَالَ أَحَرَقْنَاهَا لِتُغْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١] وحقًا، لقد كان ظاهر عمل الرجل العالم عجيبيًا وسيئًا للغاية، فهل هناك عمل أخطر من أن يثقب شخص سفينة تحمل عددًا من المسافرين، ولكن هذا العمل غير المألوف كان هو الحل لمشكلة كبيرة قد تواجه أصحاب السفينة، وهذا ماورد على لسان الخضر في تفسير سبب خرق السفينة، قال: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩].

وخلاصة المقصود في الحادثة هو حفظ مصالح مجموعة من المساكين هم أصحاب السفينة، فثقبها حتى لا يطمع الملك بأخذها، وهو حل لمشكلة عظيمة قد تتسبب في حرمانهم مصدر رزقهم. وعلى ذات النسق وضع الخضر -عليه السلام- حلولًا للمشكلات الأخرى، وهي مشكلة الغلام: ﴿فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] وكان غلامًا كافرًا، وكان أبواه مؤمنين، فقتله الخضر حتى لا يصل لمرحلة العقوق والطغيان لوالديه، وهنا تم وضع حل لمشكلة ضخمة قبل أن تتفاقم، وكان الحل حاسمًا رغم أنه في لحظتها غير مقبول، ولكن بدراسة أبعاد المشكلة اتضح أن أفضل الخيارات والحلول هو قتل الغلام.

وفي مشكلة القرية التي أبي أهلها أن يضيّفوا موسى -عليه السلام- ومن معه، ومع ذلك قام الخضر ببناء جدار متهدم في القرية دون أن يطلب أجرًا لعمله، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢] فكان السبب حماية كنز اليتيمين، وهو جميل وإحسان لهذين اليتيمين الذين كان أبوهما صالحًا، كي لا يسقط وينكشف الكنز ويكون معرضًا للخطر. فكانت المشكلة احتمال ضياع الكنز من اليتيمين، ولذلك جاءت حل المشكلة ببناء الجدار على الكنز حتى تتم حمايته.

- دراسة كل التفاصيل الخاصة بالمشكلة: في الأحداث السابقة، كان الخضر -عليه السلام- يدرس تفاصيل كل مشكلة ويجد الحل الأفضل، وفق ما علّمه الله بواطن الأمور، ولهذا نجد أن لديه معرفة ورؤية للمشكلة بشكل مختلف، حيث كان يختار الحل الأنسب وفق ما شرحه بعد ذلك لموسى -عليه السلام-.

المبحث الرابع: استراتيجية التفسير الذاتي التفصيلي من قصة موسى والخضر

تمهيد:

تعرّف استراتيجية التفسير الذاتي التفصيلي باستراتيجية الاستفسار التجريبي: وهي استراتيجية يتبناها الدارس، تتطلب منه طرح أسئلة على نفسه حول المحتوى ومدى معرفته به، وينتج عن اتباع هذه الاستراتيجية تحفيز الاسترجاع من الذاكرة، إلى جانب التركيز ليس فقط على الأسئلة المتعلقة بالحقائق، ولكن التركيز أكثر على أسئلة التفكير النقدي بهدف فهم المحتوى بشكل أكثر عمقًا. وتعتمد على الاستفسار، وتهتم بتدريب المتعلمين على مهارات تجعلهم متمكنين من المعارف والمصادر المتنوعة حال الشعور بالحاجة إلى المعرفة. (Experientiallearning,2023, p3)

المطلب الأول: التعريف باستراتيجية التفسير الذاتي التفصيلي:

إن تطبيق استراتيجية التفسير الذاتي التفصيلي تعتمد في الأساس على الاستفسار، ولكل طريقة أهميتها في أساليب التعليم المعاصر من حيث التفكير وإيجابية المتعلم، والاستفسار: هو السؤال بهدف معرفة كم أكبر من المعلومات للبحث عن المعرفة واتباعها. وهناك من يسمي الاستفسار استقصاء: وذلك يعني أن الشخص تقصى الأمر أي: بلغ أعلى درجات البحث. كما تعد استراتيجية التفسير الذاتي التفصيلي نمطا أو نوعا من التعليم الذي يتم فيه استخدام مهارات واتجاهات للعمل على تنظيم المعلومات وتقويمها بهدف توليد معلومات جديدة تعمل على تأييد الاتجاه الخاص بمقولة: "الاستفسار والاستقصاء يفيد المعرفة". ويتم استخدام الاستراتيجية كأحدى طرق البحث والتجريب، ويمكن للمتعلمين طرح أسئلتهم القابلة للاختبار، وتصميم التجربة بأنفسهم، واختيار كيفية جمع البيانات وتحليلها. (Experientiallearning,2023, p3)

المطلب الثاني: أدوات التفسير الذاتي التفصيلي من قصة موسى والخضر:

وردت العديد من الأسئلة الاستفسارية في قصة موسى والخضر -عليهما السلام-، واستُخدمت العديد من أدوات الإستفهام، وجاءت كما يلي:

أولاً: الاستفهام باستخدام الهمزة:

- في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ﴾ [الكهف: ٦٣]، هنا جاء السؤال بقصد الاستفهام والسؤال.

- قال تعالى: ﴿فَأَنطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤]، هنا جاء السؤال بغرض إنكار الواقع وتوبيخ فاعله.

- قال تعالى: ﴿فَانْظُرْ حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]، هنا جاء السؤال بمعنى الشك في العمل والفعل نفسه.

ثانيًا: السؤال باستخدام (هل):

- وردت في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَيْكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]

ثالثًا: السؤال باستخدام (كيف):

- ورد الاستفهام باستخدام (كيف) مرة واحدة فقط، في قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِط بِهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨] هنا جاء استفهام إنكاري بقصد النفي.

ويتجلى استخدام استراتيجية التفسير الذاتي التفصيلي في قصة موسى مع الخضر -عليهما السلام- حيث لاحقه بالأسئلة عندما لم يجد تفسيرًا لتصرفات الخضر، فجعل يسأل ويستفسر كي يفهم ما الذي يحدث، حيث يقول تعالى: ﴿فَانْظُرْ حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ [الكهف: ٧١] وبينما هما في السفينة فوجئ موسى عليه السلام بأن الخضر أخذ لوحين من خشب السفينة فخلعهما، فقال موسى: ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]، ولما غادرا السفينة وتابعا المسير، وجدا غلمانًا وفتيانًا يلعبون، فأخذ الخضر واحدًا منهم وقتله، كما أخبر الله تعالى بذلك في قوله: ﴿فَانْظُرْ حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] ثم أكمل موسى والخضر -عليهما السلام- طريقتهما وانطلقا حتى أتيا قرية، وكان أهلها بخلاء، فطافا في المجالس وطلبا طعامًا فلم يقدم أهل القرية لهما شيئًا وردوهما ردًا غير جميل، فخرجوا جائعين، وقبل أن يتجاوزا القرية وجدا جدارًا يتداعى للسقوط ويكاد ينهار، فرفعه الخضر بمعجزة له بيده ومسحه فاستقام واقفًا، فاستغرب موسى عليه السلام وقال: عجبًا أتجازي هؤلاء القوم الذين أساءوا اللقاء بهذا الإحسان! لو شئت لأخذت على فعلك هذا أجرًا، كما ورد في قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ حَتَّىٰ إِذَا أَتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتُ لَتَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧].

وقد جاءت على لسان الخضر -عليه السلام- تفسير الأحداث وشرح الأمور التي لم تكن كما بدت عليه في البداية في الآيات ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَمِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٩] أما السفينة التي خرقها فكانت لمساكين يعملون في البحر، فيصيبون منها رزقًا، وكان عليهم ملك فاجر يأخذ كل سفينة صالحة ثم يتركها يجرى بحرًا ويتركها في البحر.

خلل وأعطال، فأظهر الخضر -عليه السلام- فيها عيباً، حتى إذا جاء خدم الملك تركوها للعب الذي فيها، ثم أصلحها وبقيت لهم. (ابن كثير، 1971، ص98).

﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨١] هذا الغلام طُبع كافراً، أي: خُلِقَ وقُدِّرَ له أن يكون كافراً في علم الله، ولو عاش، أي: لو تركه الخضر -عليه السلام- ولم يقتله، لأرهِق أبويه طغياناً وكُفراً، أي: لكان سبباً أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه. والطغيان: اسم لكل باطل، وهذا من علم الله الغيبي الذي أمر به الخضر أن يقتل هذا الغلام حتى يظل الأبوان مؤمنين. (ابن كثير، 1981، ص99-100).

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢] والجدار كان لغلامين يتيمين في المدينة وتحت الجدار كنز لهما، ولما كان الجدار مشرقاً على السقوط، ولو سقط لضاع ذلك الكنز، أراد الله إبقائه على اليتيمين رعاية لحقهما.

وهنا اعتذر موسى -عليه السلام- للخضر بقوله ﴿قَالَ لَا تَأْخُذْ بِمَا لَيْسَ بِكَ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف: ٧٣] أي: لا تأخذني بما تركت من وصيتك، ولا تكلفني أمراً شاقاً عسيراً علي، أي: لا تُعسر عليّ متابعتك، ويسرها لي بالإغضاء وترك المناقشة (الزحيلي، 1994، ص295).

إن التعلم بشتي أنواعه يخضع لمنظومة تربوية معقدة تتداخل فيها جميع معارف ومدرجات القائمين على العملية التعليمية، لذلك فإن استراتيجيات التعلم الذاتي، هي استراتيجيات يختار فيها المتعلم الأنشطة والمهام التعليمية التي تساعد في التعلم والتطور والبحث عن المعلومة، كما أنها استراتيجية تتضمن أساليب تعلم تهدف إلى تطوير قدرة المتعلم على حل المشكلات، والقدرة على استخدام مصادر المعرفة المتنوعة. كما ترتبط استراتيجيات التعلم هذه بما وراء المعرفة، كما يتضمن السلوك الاستراتيجي التداول والمرونة في اختيار الموارد والقدرات الخاصة، وتخطيط وتقييم الإجراءات، فالاستراتيجيات هي عمليات تتضمن اتخاذ القرار والمعرفة الإجرائية بشأن الخطوات الأكثر ملاءمة التي سيحتاج المتعلم إلى اختيارها للتعامل مع مهمة ما. وإن الاستخدام المناسب لهذه الاستراتيجيات سيمكن المتعلم من تطوير التعلم الذاتي، وسوف يكون لديه السيطرة والتنظيم الذاتي لعملية التعلم الخاصة به، مما يؤدي إلى تحقيق الكفاءات. (Eastin, & p13, 2000, Larose).

الخاتمة:

طرح البحث استراتيجيات التعلم الذاتي من خلال قصة موسى والخضر -عليهما السلام- في سورة الكهف، حيث عرضت استراتيجية التعلم القائم على المشاريع، واستراتيجية حل المشكلات، واستراتيجية التفسير الذاتي التفصيلي. لقد طُرح موضوع البحث بسبب تعدد الأساليب والاستراتيجيات في التدريس، وتطور نظريات فاعلة وحديثة نتيجة لتطور المجتمعات، وازدهار الحضارات، وانتشار المعارف. واستنادًا إلى الأبحاث التربوية التي أخذت في الحسبان الازدياد المطرد لوعي المعلمين وحاجتهم إلى تغيير النمط التقليدي في عملية التعليم، وجذب انتباه الطالب من خلال طرائق واستراتيجيات تشركه في العملية التعليمية. وسعيًا وراء تحقيق أهداف الدراسة، فقد تم تقسيم البحث إلى أربعة مباحث تم من خلالها التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات والمقترحات، وذلك على النحو التالي:

أولاً- النتائج:

١. أن سورة الكهف بما فيها من آيات قصة موسى والخضر عليهما السلام تشمل العديد من الاستراتيجيات التربوية التي لا بد من استنباطها، حتى يتسنى استخدامها في المجال التربوي.
٢. موقف موسى عليه السلام من بحثه عن الخضر في قصة موسى والخضر، يوافق استراتيجية التعلم القائم على المشاريع من استراتيجيات التعلم الذاتي.
٣. موقف الخضر عليه السلام من ضياع الحوت في قصة موسى والخضر، يوافق استراتيجية حل المشكلات من استراتيجيات التعلم الذاتي.
٤. موقف موسى عليه السلام من سؤاله الخضر في قصة موسى والخضر، يوافق استراتيجية التفسير الذاتي التفصيلي من استراتيجيات التعلم الذاتي.

ثانياً-التوصيات:

١. توصي الدراسة أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم باتخاذ الوسائل والإجراءات المتعلقة باستراتيجيات التعلم الذاتي واعتمادها كمطلب في العملية التعليمية.
٢. تتبع آيات القرآن الكريم الدالة على التعلم الذاتي، حيث تسهم في تقديم أبرز الأمور التي تساعد المربين والمعلمين في إعداد الأجيال.

ثالثاً-المقترحات:

يقترح الباحثان إجراء الدراسات التالية:

١. التعلم الذاتي في سورة الكهف من خلال القصص الأخرى المذكورة في السورة.
٢. استراتيجية التفسير الذاتي التفصيلي من قصة إبراهيم عليه السلام في سورة الأنعام.

المراجع:

القرآن الكريم.

- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (2002). لسان العرب، دار صادر: بيروت.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢ هـ)، الجامع الصحيح المسند، ط: ١، ت: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت.
- البغدادى، الخطيب (1993). الفكر التربوي عند الخطيب البغدادى. ط2. مصر: مكتبة لينة للنشر والتوزيع.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، السنن الكبرى، ط: ٣، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
- آل عبد الله، فائزة عطا الله محمد (1995). الفكر التربوي عند برهان الدين الزرنوجي في كتاب "تعليم المتعلم طريق التعلم". (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة).
- جاملي، عبدالرحمن عبد السلام (2003). التعلم الذاتي بالموديلات التعليمية. ط2 عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الجرف، ريم (2016). التعلم الذاتي للطلاب. الرياض.
- خليل، عبد الناصر أحمد محمد (2014). بعض جوانب الإعجاز التربوي في سورة الكهف والاستفادة منها في التربية. مجلة العلوم التربوية. (151-88) العدد (20). 2014
- السلام، وفاء عبد الله بن محمد (2014). صيغة مقترحة لفلسفة التعلم الذاتي بالتعليم العام بالمملكة العربية السعودية في ضوء بعض التجارب العالمية. (رسالة دكتوراة، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية).
- سعاد، معروف (2014). القيم التربوية في قصص سورة الكهف - دراسة تحليلية مقاصدية - (رسالة ماجستير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر).
- السعيدة، رهام (2020). أثر التدريس باستخدام الآيباد في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الصف السادس الأساسي. مجلة جامع النجاح للأبحاث 34(7). 2020 (1283-1310).
- الشربيني، فوزي، والطناوي، عفت. (2011). التعلم الذاتي بالموديلات التعليمية. القاهرة: عالم الكتب.
- العبيد، أفنان. والشايع، حصبة (2020) تكنولوجيا التعليم، الأسس والتطبيقات. ط: ٣. الرياض: مكتبة ابن رشد.
- الغامدي، أحمد سعيد (1981). العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي، ومضامينها وتطبيقاتها التربوية. (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة).
- القضاة، هنيادة حمدان محمد (2012). أثر التعلم الذاتي في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي واتجاهاتهم نحو مبحث التربية الإسلامية في الأردن. (رسالة دكتوراة، جامعة اليرموك، الأردن).
- القاسم، حسام (2018). دور المعلم في تنمية مهارات التعلم الذاتي المستمر لدى الطلبة في المدارس الحكومية بفلسطين. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 9(26)، 118-136.

- القاسم، حسام حسني (2018). دور المعلم في تنمية مهارات التعلم الذاتي المستمر لدى الطلبة في المدارس الحكومية بفلسطين. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. المجلد (12)، العدد 2021(36)
- الكيلاني، تيسير (٢٠١٣). التعلم الذاتي. ط٢، صنعاء، مركز جامعة العلوم والتكنولوجيا للكتاب الجامعي.
- لشهب، أسماء (2021) الفاعلية الذاتية الأكاديمية للتلميذ من منظور علم النفس الإيجابي. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 7(2). 2021 (169-203)
- لغيت، جمال كامل (2015). مهارات التعلم الذاتي اللازمة لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية بغزة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة. مجلة جامعة الخليل للبحوث - ب، المجلد (10)، العدد (2)، 28-2015،48
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (١٣٧٤ هـ — ١٩٥٥ م)، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة
- منصور، طلعت. بلقيس، أحمد محمد. عزيز، وصفي (2006) مهارات التعلم الذاتي. الكويت: الجامعة العربية المفتوحة.
- بالجن، مقداد (1999). مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية. الرياض: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر. (1981) تفسير القرآن العظيم. ط4، بيروت: دار الفكر.
- الزحيلي، عبد الله بن ضيف الله. (1994). قواعد ومنطقات في أصول الحوار ورد الشبهات، الرياض: دار المسلم.
- عبد المنعم، رانية عبد الله، حرب، سليمان أحمد، حسونة، إسماعيل. (2020). فاعلية استراتيجيات التعلم بالمشروعات الرقمية في تنمية مهارات تصميم الألعاب التعليمية لدى طالبات كلية التربية في جامعة الأقصى بغزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 28(3). ص 315-497.
- العمري، حياة بنت رشيد حمزة، وآل مساعد، حصّة محمد بن سعود. (2012). إستراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم اللازمة لتفوق طالبات جامعة طيبة دراسيًا. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد 27، الجزء 189،2 - 135، مستترجم من <https://content.mandumah.com/download?t=2ade53a59fd7de6dc6bd823d1cc1ef4d1bec306b&f=%20JpT3KgW5cup5UDypfs7YI8L3VB2ly=33mkmrB%20Hi1Uc>
- عداثكة، سامية. (2022). التعلم الذاتي كاستراتيجية معتمدة في المدرسة الحديثة. مجلة العلوم الإنسانية. المجلد 9، العدد 2، 995-980. مستترجم من <http://search.mandumah.com/Record/1288137>

- فارس، صباح عباس حسين، وحسين، محمد محمود. (2021). القيم التربوية في سورة الكهف قصة موسى والخضر عليهما السلام. مجلة الجامعة العراقية، العدد 51، الجزء 1، 2-12. مسترجع من <https://content.mandumah.com/download?t=1296a1adbd91474b1541e868fd3076985585bf68&f=sYs0xNs0iiOMXbEe3onyvGNLWW2Np=U2XwQ4wryPxzEc>
- شحاتة، حسن سيد حسن. "استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة: أدب الخيال العلمي نموذجاً". مجلة القراءة والمعرفة، العدد 243 (2022): 51-15. مسترجع من <https://content.mandumah.com/download?t=a3b8b1ddd73ee4b00acd1a5bf2cfce5f7c8acdb&f=f6fig1TnG/Tnflm0HmsHGmGT01iPw50U=4OyljVek8Eg>
- ثلاثية، منال. (2019). استراتيجيات التعلم الحديثة: التعلم التعاوني أنموذجاً. مجلة التكامل، العدد 6، 94-78. مسترجع من <https://content.mandumah.com/download?t=28ed3249e51018c3dd0a759f5ecea1f0b3ac1aa5&f=17o1gwFUNqJujiwkyW5yztXO7qNABp=TqtAhuK9rN3I>
- قلاطي، نور الدين، وعبد السلام، خالد. (2021). الاستراتيجيات المعرفية: رؤية نظرية في عملية اكتساب المهارات الحاسوبية لدى التلاميذ ذوي اضطراب عسر الحساب. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 1، 295-306. مسترجع من <https://content.mandumah.com/download?t=19065be576e8659addd534870e780569a2efffe8&f=iKW/EB1%20WQw5MBWzat63Onz7ctSL=AHfhyFiKgFvNXmQ>
- الربيعية، محمد بن عبد الله. الشنقيطي، سيد محمد بن محمد. العيص، زيد بن عمر. المختصر في تفسير القرآن الكريم. (٢٠٢٢). المملكة العربية السعودية: دار المختصر للنشر والتوزيع.
- محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى. ت: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج4). (1975) ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي: مصر.
- عطية، محسن علي. (2009). المناهج الحديثة وطرائق التدريس. الأردن: دار المناهج للنشر.
- الصابوني، محمد علي. (2001). صفوة التفاسير. د. ط. بيروت: دار الفكر.
- Experiential learning blog. (2023). experientiallearningdepot.com/experiential-learning-blog/start-student-directed-learning-today-with-these-3-teaching-methods

- (https://almrj3.com/vision-2030-achievements-in-education/#_2030-7) بتاريخ 11/12/2023 تم استرجاعها من 2023/10/7 ياسمين.)
- Thomas, John W. (2000). A Review of Research On Project-Baded Learning, This Reserch Review and the Execuive summary are available on the web at http://www.bie.org/research/study/review_of_project_based_learning_2000
- Silva, L. (2018). The Simplest Ways to Improve Your Problem Solving Skills, WWW.lifehack.org
- DOYLE,A. (2018), "Problem Solving Skills List and Examples" ,WWW.thebalancecareers.com.
- Cherry Kendara, K. (2017). Overview Of the problem-Solving Mental process, WWW.verywellmind.com.
- Eastin ,M. S & .LaRose ,R. 2000. Internet Self-Efficacy and the Psychology of the Digital Divide. Journal of Computer-Mediated Communication Hair, S & .Black, T. 1998. Multivariate Data Analysis (5th Ed). New Jersey: Hall PTR .